على الآخر طنبورا فانكر فقال للمدعي ألك بينة فاحضر رجلان شهدا له فقال
المدعى عليه سلهما عن صناعتهما يا سيدي فأخبر احدهما انه نباذ وقال الآخر انه
قراد فالتفت القاضي الى المدعى عليه وقال اريد على الطنبور اعدل من هذين الشاهدين
ادفع اليه طنبوره او اخرج في رضاه • وجاء بعض المجان الى بعض القضاة فقال يا سيدي
امرأتي تحبني انا قال عشقنا قال قود انا • ورفعت امرأة زوجها الى القاضي تبغي الفرقة
وادعت انه يبول في الفراش كل ليلة فقال الرجل للقاضي يا سيدي لا تعجل علي حتى اقص
عليك قصتي اني رايت في المنام كأني في جزيرة في البحر وفيها قصر عال وفوق القصر قبة عالية
وفوق القبة جمل وانا على ظهر الجمل وان الجمل يطاطي راسه يشرب من البحر فلما رايت ذلك بلت من
شدة الخوف فلما سمع القاضي ذلك بال في ثيابه فقال يا هذه انا قد اخذني البول من هول حديثه
فكيف من راى الامر عيانا • وحكي ان تاجرا عبر الى حمص فسمع مؤذنا يقول اشهد
ان لا اله الا الله واهل حمص يشهدون ان محمدا رسول الله فقال والله لامضين الى الخطيب
واساله فجاء اليه فوجده قد اقام الصلوة وهو يصلي على فرد رجل ورجله الاخرى ملوثة بالعذرة
فمضى الى المحتسب ليخبره الخبر فسال عنه فقيل له هو في الجامع الفلاني يبيع الخمر فمضى اليه فوجده
وبين يديه باطية مملوة من الخمر وفي حجره مصحف وهو يحلف للناس بحق المصحف انه خمر صرف
ليس فيه ماء وقد ازدحمت الناس عليه وهو يبيع فقال والله لامضين الى القاضي واخبره فجاء
الى القاضي فدفع الباب فانفتح فوجد القاضي نائم وعلى ظهره غلام يفعل به فقال التاجر قلب
الله حمص فقال له القاضي لم تقول هذا فاخبره بجميع ما راى فقال يا جاهل انا مؤذننا
عوض فاستاجرنا يهوديا يؤذن لنا مكانه فهو يقول ما سمعت واما الخطيب فانهم لما
اقاموا الصلوة خرج مسرعا فتلوثت رجله بالعذرة وضاق الوقت فاخرجها من الصلوة
واعتمد على رجله الاخرى ولما فرغ غسلها واما المحتسب فان ذلك الجامع ليس له وقف الا
الكرم وعنبه ما يوكل فهو يعصره ويبيعه خمرا ويحلف عليه ويصرف ثمنه في مصالح الجامع
واما انا فان هذا الغلام قد مات ابوه وخلف له مالا كثيرا وهو تحت الحجر وقد كبر
وجاء جماعة شهدوا عندي انه بلغ فانا امتحنه فخرج التاجر من البلد وحلف ان لا يعود
اليها •

فصل في نوادر النحاة •

ووقف نحوي على بياع عنده ارز بعسل وبقل بخل فقال بكم الارز بالعسل والاخل بالابقل
فقال بالاصفع في الاروس والامرط في الاذقن • ووقع نحوي في كنيف فجاء كناس
ليخرجه فصاح به الكناس ليعلم أهو حي ام لا فقال له النحوي يا اخي اطلب لي حبلا دقيقا
وشد لي شدا وثيقا واجذبني جذبا رفيقا فقال الكناس امراته طالق ان شال منه فتركه
وانصرف وكان لبعضهم ولد نحوي يتقعر في كلامه فاعتل ابوه علة شديدة اشرف منها

على الموت فاجتمع اليه اولاده وقالوا له ندعو اليك اخانا فلان فقال لا ان جاءني قتلني فقالوا
نحن نوصيه ان لا يتكلم فدعوه فلما دخل قال له يا ابت قل لا اله الا الله تدخل بها الجنة وتفوز
من النار يا ابت والله ما شغلني عنك الا فلان فانه دعاني بالامس فاهرس واعدس واستبج
وسكبج وطهبج وافرخ ودجج وابصل وامصر ولوذج وافلوذج فصاح ابوه غمضوني فقد
سبق ابن الزانية ملك الموت • وجاء نحوي ليعود مريضا وطرق بابه فخرج له ولده فقال
كيف حال ابيك فقال يا عم ورمت رجليه قال لا تلحن قل رجلاه ثم ماذا قال يا عم
وصل الورم الى ركبتاه قال لا تلحن قل ركبتيه ثم ماذا قال مات واخلف الله تعالى في
نظر عيالك وعيال سيبويه ونفطويه وخنشويه • وعاد بعضهم نحويا فقال له ما الذي
تشكوه قال حمة جاسية نارها حامية منها الاعضا واهية والعظام بالية فقال له
لا شفاه الله بعافية يا ليتها كانت القاضية • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فصل في نوادر المعلمين •

قال الجاحظ رحمه الله مررت بمعلم وعنده عصاة طويلة وعصاة قصيرة وصولجان
وكرة وطبل وبوق فقلت ما هذه العدة فقال عندي صغار اوباش فاقول لاحدهم اقرا
لوحك فيصفر لي واحد فاضربه بالعصا القصيرة فيتاخر فاضربه بالعصا الطويلة
فيفر من بين يدي فاضع الاكرة في الصولجان واضربه فاشجه فيقوم الي الصغار كلهم
بالالواح فاعلق الطبل في عنقي والبوق في فمي فاضرب الطبل وانفخ في البوق فيسمع اهل
الدرب ذلك فيسارعوا الي ويخلصوني منهم • وحكى الجاحظ ايضا رحمه الله قال
مررت بخربة فاذا فيها معلم ينبح نبح الكلاب فوقفت انظر اليه واذا صبي قد خرج من
باب دار فمسكه المعلم فقلت له عرفني خبره فقال هذا صبي يكره التعلم ويهرب فيدخل
الى داخل الدار ولا يخرج وله كلب يلعب به فاذا اسمع صوتي ظن انه صوت الكلب فيخرج فامسكه
وجاءت الى معلم ولدها تشكوه فقال له لم لا تنفعه والا فعلت بامك فقالت له يا معلم هذا
صبي ما ينفع فيه الكلام فافعل ما اردت لعله ينظر بعينه ويتوب • وقال بعضهم رايت معلما
وهو يصلي العصر فلما ركع ادخل راسه من بين رجليه ونظر الى الصغار وهم يلعبون وقال
يا ابن البقال رايت الذي عملت وسوف اكافيك اذا فرغت • وحكي عن الجاحظ رحمه الله
انه قال الفت كتابا في نوادر المعلمين وما هم عليه من التغفل ثم رجعت عن ذلك وعزمت على
تقطيع ذلك الكتاب فدخلت يوما الى مدينة فوجدت فيها معلما في هيئة حسنة فسلمت عليه فرد
السلام احسن رد ورحب بي فجلست عنده وباحثته في القرآن فاذا هو فيه ماهر ثم فاتحته
في الفقه والنحو وعلم المعقول واشعار العرب فاذا هو كامل الادوات فقلت هذا والله
مما يقوي عزمي على تقطيع الكتاب قال فكنت اختلف اليه وازوره فجئت يوما لزيارته